

او «الانبراطورية» . والامبريالية كلمة يستعملها صنف كبير من الكتاب السياسيين والاقتصاديين وتظهر في كتاباتهم للتعبير عن مصطلح أعجمي لا بد من توفيره في العربية . وهي كسابقتها «الامبراطورية» من الشيوع والاستعمال .

وبعد فليس من الحق الا يعرض أصحاب المعجمات الحديثة لشيء من هذه المعربات . ومن الناحية التاريخية ان الوصف بـ «الامبريالي» Impérialiste كان قد عرف في سنة 1546 بمعنى المتعصب والمنحاز للامبراطورية الالمانية . وفي القرن التاسع عشر كان هذا الوصف يعني من يتعصب للأسرة النابوليونية ، ثم صار يعني من يتعصب ويميل للامبراطورية البريطانية التوسعية .

(2) الإنتاجية : مصطلح جديد قذف به كتاب الاقتصاد يريدون به «قابلية الانتاج» Productivité ، وقد بني هذا المصطلح على المصدر الصناعي . واذا كان المصطلح كلمة واحدة كان خيرا من آخر مركب من كلمتين او اكثر . وينبغي ان يراعى في ذلك اللغة التي عرب منها المصطلح .

(3) الانتهازية : كلمة تشيع في كتابات المعاصرين للتعبير عن نمط في الاخلاق غير مقبول ، فالانتهازي عندهم هو النهاز للفرص بغية الحصول على منفعة . وعلى هذا كان الانتهازي من لا يؤمن ولا يطمأن اليه ، والكلمة مما ينز بها في هذا العصر . والانتهازية الخلق الذي يتصف به الانتهازي ، والكلمة من غير شك ترجمة لـ Opportunisme وهي معروفة مستعملة في كتابات السياسيين . والانتهازي من الساسة من يحسن الافادة من الظروف خدمة لمصلحه .

فاذا كانت الكلمة بهذه الحدود الواضحة وبهذه الكثرة من الاستعمال فمن الغريب ان يخلو منها معجم حديث العربية . ومن المفيد ان أشير الى الكلمة القديمة «نهاز» وهي وزن المبالغة لـ «ناهز» او نهزة على «فعلة» لما قد يؤدى ان من المعنى الجديد ولما يقتربان مما هو انتهازي .

دلالة جديدة قد وجدت . وهذا يعني ان تطورا ما قد حدث وان المعربين وجدوا انفسهم محتاجين الى شيء من جديد يؤدي معاني جديدة استحدثت لفرض من اغراض الحياة الجديدة .

اقول : من الواجب علينا ان نفتح لهذا الجديد انذى قذف به المستعملون ، في كتاباتنا لانه صار من مادة هذه اللغة . وسأعرض لجملة من هذه الالفاظ ولم ارد من ذكرها الا ان تكون امثلة على النهج الذي اشترت اليه من ذي قبل . وهذه اشياء جمعتها من هنا وهناك ولم اتبع في جمعي هذا منهجا خاصا فمنها ما شاع في لغة الصحافة اليومية ، ومنها ما هو جار على السنة المذيعين ، ومنها ما هو مستعمل في لغة الكتابة الخاصة ، واعني بالخاصة لغة الكتابة غير الادبية كالالفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك .

لعل احدا يقول : ان هذه الالفاظ ينبغي ان تصنف في مجموعات حسب الاختصاص الذي تنسب اليه ، كان يكون لالفاظ السياسة مجموعة خاصة ينتظمها سفر خاص ، وهكذا في سائر الاختصاصات . وهذا صحيح غير ان العربية ما زالت مفتقرة اليه .

على ان هذا لا يعني اغفال هذه الالفاظ الجديدة في المعجم اللغوي ، ذلك انها معان جديدة ينبغي ان يشار اليها بايجاز في معجم لغوي حديث (1) .

ودونك شيئا من هذه الالفاظ الجديدة :

(1) الامبريالية : لفظة اعجمية الاصل عربت على حياة المصدر الصناعي ، والمصدر الصناعي مادة مهمة في العربية أفيد منها كثيرا في التوصل الى كثير من المصطلحات العلمية . والكلمة تعريب Imperialisme وهي تعني فيما تعنيه الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة والتوسع . وعلى هذا كانت الامبريالية درجة عليا من درجات الاستعمار . والوصف منها «امبريالي» وهو مقابل لـ Imperial والاصل الاعجمي القديم الذي بنيت منه الكلمة القريبة هو الكلمة اللاتينية التي ترجع الى العصور المتأخرة Imperialis وهو من Imperium وهذه الاخيرة تعني Empire وقد عربت هذه بـ «الامبراطورية»

(1) أغفل « المعجم الوسيط » كثيرا من هذه الالفاظ الجديدة كما أغفل غيرها . انظر مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلدات: الثامن والتاسع والثلاثون والاربعون) : نظرات في المعجم الوسيط لعدنان الخطيب .

4) **الإنهزامية** : كلمة أخرى تشيع في كتابات المعاصرين ممن يتناولون المسائل السياسية . وهي نموذج خاص من الخلق ، فالإنهزامي هو الذي لا يحتمل مواجهة الأمور الصعبة والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن الصعاب ولا يستطيع احتمال النتائج . والكلمة ترجمة للكلمة الأعجمية Défaitisme .

واظن من المناسب ان يشار الى مثل هذه المولدات الجديدة في معجم جديد للعربية .

5) **البرجوازية** : مصطلح جديد بني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع . على ان الكلمة قد تكون وصفا فيقال مثلا: **المفاهيم البرجوازية** اي مفاهيم هذه الطبقة وانماط تفكيرها والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية Bourgeoisie .

والاصل فيها كلمة Bourg وتعني المدينة فكان « **البورجوازي** » في الاصل ساكن المدينة Bourgeois ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار البورجوازي يعني المتمتع بحقوق خاصة يملها عليه سكنى المدن . ثم صارت تعني الرجل المرفه المترف ، ثم هي عند العمال تعني رب العمل او السيد المطاع . وربما افادت الكلمة معنى سلبيا في نظر طائفة من المجتمع ، ذلك ان البورجوازي لدى العمال في بداية عصر التحول الصناعي ، انسان غير محبوب ، واذا كان غير محبوب فالكلمة تشير الى التبر من هذه الناحية .

وهي في كتابات علماء الاجتماع والسياسيين صارت تعني طبقة من الناس لها افكارها ولها اخلاقها، ثم اندست معربة في العربية بهذه الخصوصية المعنوية . وعلى هذا كان من المفيد ان يشار اليها في معجمنا الحديث .

6) **التقدمية** : مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير واسلوبا في العمل وفلسفة تجنح الى التقدم والعزوف عن الجمود وهي كلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين وعلماء الاجتماع في مطلع هذا القرن ولاسيما في كتابات الاشتراكيين وأنصار المذاهب اليسارية . والتقدمي هو القائل بالتقدمية والسالك في نهجها والأخذ بفلسفتها . وهي من غير شك ترجمة لـ Progressisme والتقدمي يقابله لفظ Progressiste .

ومن المفيد ان نشير الى ان الكلمة حين استعملت في العربية اوشكت ان تكون من لوازم الاشتراكية . وهذا يعني ان الاشتراكيين والشيوعيين من القائلين بالتقدمية . ثم توسع في استخدام التقدمية حتى استقرت في مكانها الصحيح حتى صار التقدمي هو المؤمن بالتقدمية في المجالات الاصلاحية . وعلى هذا كان من الضروري ان يشار الى هذه الكلمة في صورها المختلفة في معجم حديث للعربية .

7) **الثورية** : مصطلح جديد يفيد النزعة الى الثورة والاندفاع اليها . و « **الثوري** » هو المتصف بهذه النزعة وهذا الاندفاع . والكلمة لاخيرة ترجمة لـ Révolutionnaire .

8) **الجمهورية** : نظام معروف في الحكم . ولا نرى حاجة للقول ان الكلمة لا بد ان يشار اليها في معجم لغوي لشيوعها واستعمالها .

9) **الديمقراطية** : وليس من حاجة للاسهاب في شرح هذا المصطلح الذي صار من الشيوع بحيث صار مفهوما لدى المختص وغيره . وقد عرب الكتاب العرب هذه الكلمة واجروها على المصدر الصناعي للتعبير عن المعاني التي تنطوي عليها كما اخذتها امم كثيرة للتعبير عن المعاني نفسها فلا بد ان نشير اليها في معجماتنا اشارة كافية . وهي تقابل كلمة Démocratie .

10) **الديماكوجية** : وهذه كلمة جديدة اخذت سبيلها في كتابات المعاصرين من اصحاب العلوم الاجتماعية . وهي معربة من Démagogie . وهي تعني في السياسة الطريقة التي يتملق بها الجمهور والعامه .

والكلمة من اصل اغريقي هو Démagogia والمتذهب بهذه الطريقة يقال له Démagogue اي الديماكوجي . ولا بد من الاشارة الى ان هذه الكلمة قد استعملها الكتاب العرب في المشرق العربي على هذا النوع من التعريب . غير ان نفرا من الكتاب قد اثر ان يلجأ الى ترجمة هذه الكلمة فاتخذ « **الفوغائية** » مقابلا للكلمة الأعجمية . وهذه الكلمة الأعجمية المنسوبة الى « **الفوغاء** » اريد بها التبر والاحتقار حين جعلت مقابلا للأعجمية . ومن الضروري

الميل للأفكار القديمة وعدم الإقبال على الجديد من الفكر والعمل. ووصف نفر من الناس بالرجعية من باب النبز والاحتقار ، ولا يصفهم بذلك الا أصحاب التقدمية والقائلون بالفكر الجديد . وعلى هذا تكون الرجعية ضد التقدمية .

والكلمة ترجمة للكلمة الاعجمية « Réaction » .  
وصاحب هذه الصفات (الرجعي) Réactionnaire .  
ولما كانت هذه الكلمات مما يصف بها التقدميون خصومهم فقد يفرط في استعمالها . وعلى كل حال لابد من الاشارة الى هذه المولدات اللغوية في المعجم الحديث أو على الأقل في المعجمات الخاصة كمعجم المصطلحات السياسية ومعجم المصطلحات الاقتصادية ونحو ذلك .

14 الكولونيالية : وهو مصطلح جديد معرب على هذه الطريقة استعمله الكتاب السياسيون . والمراد به « الاستعمار » وكان هؤلاء عدلوا عن الاستعمار لعمومه وشموله وعدم تحديده للمراحل السياسية والحدود التي يجري عليها استعباد الشعوب . وعند هؤلاء ان « الكولونيالية » الصق بنوع خاص من السيطرة لا تؤديه كلمة « استعمار » وهو من « Colonialisme » .

ولا ندرى ايكتب لهذه الكلمة المعربة الشيعوع والبقاء ام يطويها الزمن كغيرها مما يقذف به الكتاب لحاجة طارئة تقتضيهم ذلك .

15 المحسوية كلمة معروفة يكثر استعمالها في لغة الدواوين ويراد منها ان يكون لبعضهم حظوة لدى جماعة من الحكام والرؤساء فهؤلاء يقدمونه ويخصونه بالمنافع ويؤثرونه على غيره مراعاة له على نحو يتعد عن العدالة والنصفة دون حساب لمصالح الآخرين . والكلمة ترجمة لـ Favoritisme .

16 المسئولية : مصدر جديد يراد به الاضطلاع بالأمر وتحمل العواقب والتهيؤ للعمل الجاد بحيث ان صاحب المسئولية مسئول عما يقوم به . و « المسئول » نظير الرئيس والحاكم والمتصرف بالامور . وهذا مما ينبغي ان ينبه عليه في كتب اللغة التي تعنى بالجديد من المعاني . والمسئولية يقابلها بالفرنسية Responsabilité كما يقابل كلمة مسئول Responsable .

ان يشار في معجمنا الحديث الى هذه الكلمة ونظائرها مما هو جار في استعمال الكتاب العرب عملا بالنهج لعلمي بدي يؤرخ الالفاظ في علم المعجمية الحديثة .

11 الفوضوية : وهو اصطلاح جديد يريدون به سيطرة الدهماء والغوغاء . وهو في استعمال الكتاب العرب يتخذ شيئا من النبز والاحتقار ، في بعض الاحيان . وهو مذهب له انصار في المجتمعات افريقية الحديثة وهؤلاء اصحاب افكار غريبة . والكلمة ترجمة لـ Anarchisme وقد بنيت هذه الكلمة الجديدة في العربية على كلمة « فوضى » المعروفة ، وينبغي ان نعرض لهذه الكلمة التي تقلبت في الاستعمال ، فالعروف ان « فوضى » جمع على « فعلى » والاصل فيها « فضى » جمع فضيض مثل شتى جمع شتيت ثم عرض لها الابدال ، وكثيرا ما يعرض هذا النوع من الابدال . ثم ان المعنى يدل على هذا الاصل ، فكلمة « فوضى » تعني في الاصل « المتفرقين » والى هذا ذهب الشاعر القديم :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

اقول : ان هذه الكلمة اصابتها التحول والتبدل بسبب الاستعمال الكثير ، فقد انتقلت من الجمع الى المصدرية اذ المعروف ان « فوضى » في لغتنا الحديثة تعني « عدم النظام » وما ابعد هذا عن المعنى القديم . وفي هذا عرض للتطور الذي يعرض للغة .

12 الراسمالية : مصطلح جديد من مصطلحات علم الاقتصاد الحديث . والكلمة مركبة منحوتة ، فان « راسمال » بالهمز ، او « راسمال » بتسهيل الهمزة كلمة جديدة ، وكان تركيبها قد اغفل النظر اليه فصارت تجمع على « راسمائل » . على ان تركيبها ما زال منظورا اليه لدى من يجمع الكلمة على « رؤوس اموال » . ومن الطريف ان يشار الى ان العامية العراقية قد اغفلت النظر الى تركيب هذه الكلمة فاشتقت منها فعلا هو « راسمائل » بمعنى ان البضاعة المبيعة قد رذت « راسمالها » اي انها لم تخسر ولم تريح .

13 الرجعية مصطلح جديد مبني على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو